

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

التخصص: دراسات نقدية.

استجابة الطُّفل للنَّص الأدبي

كتاب القراءة (سنة خامسة ابتدائي) - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

أحمد حيدوش

إعداد الطالبة :

- صبرينة بوهني

لجنة المناقشة

- مصطفى ولد يوسف.....رئيسا
- البرفسور/أحمد حيدوش.....مشرفا ومقرا
- كمال علوات.....مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015



شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

يشكر الله" رواه الترمذي

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لو لا فضل

علمنا وأنار دربنا بالعلم والمعرفة وأعانني في أداء هذا

الواجب ووفقني إلى إنجازه.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من

ساعدي من بعيد أو قريب وأخص بالذكر الأستاذ

المشرف "أحمد حيدوش" الذي لم يبخل عليا بنصائحه

كما لا أنسى طاقم المؤسسة التي كنت متريفة فيها

خصوصاً المعلمة "العبد مليكة" التي مدت لي يد العون .

و شكراً



إهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أبي الغالي.

إلى روح أمي الطاهرة.

إلى إسلام.

و إلى أخي و أخواتي.



مقدمة

مقدمة:

تعد مرحلة الطُّفولة فترة حاسمة في تحديد شخصية الفرد، وخياراته المستقبلية، وبالتالي كان كل ما يقدم للطفل أمراً ملحاً، ومن ضمن ذلك، النصوص الأدبية التي كانت تقدم لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، باعتبارها نصوص تحمل خصائص و مزايا قريبة من فكره و خياله، فنجد أن هذه النصوص لها تأثيرها الخاص على الطفل سواء من الناحية التربوية أو الآغوية أو النفسية.

فعالم الطفولة من أهم العوالم التي اهتم بها الأدباء والكتاب لذلك . راحوا ينتجون لهذا العالم البريء ما يتلائم مع ذهنيته وعقليته، حيث كانت انطلاقتهم لهذا الغرض من حكايات الجدات والأجداد التي تحمل في طياتها قيم أخلاقية تدفع الأطفال إلى التأثر بها، باعتبارها المدرسة الثقافية الأولى لهم.

وعليه فالإشكال الذي يطرح نفسه هنا وكان بمثابة قوة محركة لهذا البحث هو: إلى أي مدى تكمن استجابة الطفل للنص الأدبي (دراسة ميدانية لكتاب القراءة، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي)؟، ماهي النصوص التي يستجيب لها الطفل أكثر؟ وما هي النصوص التي تلقى استيعاب أكثر النصوص النظرية أم النصوص الشعرية؟ وما هي المفاتيح والميكنزمات الأدبية في الكتاب؟.

ولمناقشة هذه الإشكالية قسمت البحث بعد المقدمة، إلى فصلين: فصل بعنوان: دراسة خصائص المدونة من حيث الشكل والمضمون، ويحتوي على ثلاث مباحث: الأول درست فيه خصائص المدونة من حيث الشكل، ونقصد بالشكل كل ما يتعلق بالألوان و الغلاف و الصور والعناوين، والمبحث الثاني: من حيث المضمون، أي النصوص الشعرية و النظرية التي تحوي هذا المضمون، والمبحث الثالث: تصنيف الكتاب اللذين ساهموا في كتابة هذه النصوص الشعرية و النظرية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النظرية والنصوص الشعرية والتعبير، بعد تقسمته إلى أربعة مباحث، الأول: من حيث النصوص النظرية التي تحمل الجزء الأكبر في المدونة والثاني: من حيث النصوص الشعرية والثالث من حيث التعبير باعتباره مادة تؤثر في استقبال الطفل أما المبحث الرابع فكان بعنوان: العوامل التي تتحكم في استيعاب التلاميذ، وذلك قصد دراسة مدى تأثير هذه النصوص على الطفل و مدى استقباله لها ميدانياً، وأي من هذه النصوص يستوعبها الطفل أكثر، بعدها ختمت البحث بأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المراجع منها: قضايا أدب الأطفال، دراسة فنية تاريخية لمحمد مرتاض، بالإضافة إلى استفادتي ببعض المراجع في علم النفس التربوي: تربية وعلم النفس خيري ونّاس، ومنهاج اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي وأيضاً الوثيقة المرافقة لهذا المنهاج معتمدة في ذلك على الوصف والتحليل، بوصف المدونة شكلاً وتحليل معظم نصوصها، وأدرجت ملحق في الأخير يوضح عملي الميداني على شكل صور.

وفي حقيقة الأمر أنني حاولت الإلمام بالبحث عن طريق الكشف عن بعض الجوانب من هذا الموضوع، الذي كان من أسباب اختياري له هو اهتمامي بعالم الطفولة وأيضاً بما تلعبه النصوص الأدبية الموجهة للأطفال دوراً في تركيب شخصية الطفل، ولم أجد أحسن من نصوص الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي للتعبير عن ذلك، وذلك لأنها تحمل في طياتها قيم أخلاقية ووطنية وثقافية تزيد من رصيده المعرفي وتعمل على بناء شخصيته.

ولقد كانت فكرتي في بادئ الأمر أن أجمع بين علم النفس لشغفي به و بين الأدب الذي أنا متخصصة فيه، واستقر رأيي في الأخير على أدب الطفل، وتوصلت في النهاية لهذا الموضوع: مدى استجابة الطفل للنص الأدبي.

وفي الخاتمة تطرقت إلى أهم النتائج المتحصل عليها من دراستي لهذا الموضوع ونظراً لضيق الوقت وشبه انعدام الدراسات في مجال أدب الأطفال فإني أعتبر بحثي هذا شمعة صغيرة في طريق جديد وطويل يحتاج إلى دراسات أكثر عمقاً ووعياً أدق.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد ، خاصة الأستاذ المشرف الذي كان لي خير موجه ، البوفيسور: أحمد حيدوش .

الفصل الأول

الفصل الأول

المدونة وخصائصها من حيث الشكل والمضمون.

1/ من حيث الشكل

1-1. الغلاف.

2-1 العناوين.

3-1 الصور.

4-1 الألوان.

2- من حيث المضمون

1-2 النصوص الشعرية.

2-2 النصوص النثرية.

3- قصة الطفل.

1-3 مفهومها

2-3 أنواعها.

3-3 خصائصها.

4-3 مضامين قصة الطفل في الكتاب.

5-3 فنيات القصة في الكتاب.

خصائص المدونة :

1- من حيث الشكل:

1-1 الغلاف:

تعد الكتب المدرسية وسيلة مساهمة في أيدي المعلمين والمعلمات، وفي الوقت ذاته أداة غير مباشرة لتحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة من قبل المؤسسات التعليمية، المرتبطة عادة بالغايات العليا التي تسعى إليها الأمة، والكتب المدرسية: «مجموع الكتب المقرر تدريسها على تلاميذ المدرسة، وفقا لسن دراستهم، في التخصصات التعليمية المختلفة، تبعا لتوصيف المناهج المعتمدة سلفا من قبل وزارات التعليم المختصة»¹

وإذا ما نظرنا إلى الإطار العام للكتاب المدرسي "رياض النصوص السنة الخامسة"* نجده من حيث الشكل الخارجي متوسط الحجم، عدد صفحاته 192 يغلب على الغلاف الخارجي ألوان ثلاثة: الأحمر، الأخضر، الأصفر بدرجة لونية قاتمة، ومن خصائص هذه الألوان أنها جذابة لتأثيرها القوي على شبكة العين، وقد لوحظ أن الغلاف من الورق المقوى، عليه رسومات في إطارها صغيرة على الجانب الخارجي، وهي صور النصوص وقصص من شأنها أن تحيل قارئنا الصغير إلى أفكار معينة عن كتابه وطبيعة النصوص فيه.

1-2 العنوان:

يعد العنوان المحطة الإبداعية التي يقف عندها كل مؤلف في العمل الأدبي وهو محطة توجيهية بالنسبة للتلميذ لأنها تلعب دورا هاما في توجيه نمطه وشد انتباهه وإثارة فضوله حول ما يحمله المحتوى. كما يعتبر خطابا موازيا: «يعتمد على إدارة مخزون وافر من التأويلات التي تحمل كما من الأفكار والمعاني ذات الصلة الوثيقة بالحمولة الدلالية للنص وجماليته»².

¹ - أحمد زلط، معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحة في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته، دار الوفاء، مصر، ط1، 2002، ص 170.

* -وزارة التربية والتعليم : شريفة غطاس أستاذة التعليم العالي، لكتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007.

² - باسمه درمش، "مقال النص"، مجلة علامات ج 61- مج 16، النادي الثقافي جده، المملكة الوطنية السعودية، 2007، ص52، نقلا عن: مذكرة لنيل شهادة ليسانس ، مسرور مولود ، أدب الطفل في الطور الابتدائي دراسة وصفية تحليلية، 2011، 2012، ص،54.

إذن فالعناوين الداخلية المرافقة للنص ذات أهمية بالغة في عملية التلقي جاءت برسم أسود غليظ، متصدرة الصفحات في الوسط، وكما يلاحظ أن الكتابة تظهر بشكل واضح، والكلمات مشكلة مع إغفال تشكيل أواخر كلمات الوقف في سطور يمكن القول عنها أنها طويلة.

وبالنسبة لهذه المدونة نجد: 37 عنواناً، 27 نصاً نثرياً و10 نصوص شعرية مخصصة للمحفوظات مكتوبة في أول الصفحة في مسافة من بياض وبخط غليظ وواضح بعدها يأتي النص مكتوباً بشكل واضح أيضاً وأقل حجماً من خط العنوان. تحمل بدورها عدة دلالات وإن اختلفت في مضمونها فإنها تتحد في القيم الأخلاقية والروح الثقافية التي يجب أن يكسبها التلميذ ويعمل بها في تعلمه وتربيته في الوقت ذاته ومنها:

1-2-1 رسالة سلام:* في هذا العنوان قيمة عالية تكمن في احترام الرأي وتقبل الرأي الآخر.

وهناك خط أفقي في طرف الورقة عبارة عن كريات صفراء صغيرة مشكلة خطأً مستقيماً وفي الجهة المقابلة نصف دوائر ملونة بالأخضر والأصفر وفي أعلى الورقة توجد عبارة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وتحت هذه العبارة عبارة أخرى "وزارة التربية الوطنية" وهذا يدل على أن المدونة تابعة لجهة رسمية.

أما الغلاف الخلفي فأول ما تدركه البصيرة ويقع عليه البصر تلك الألوان الطاغية عليه (الأحمر، ودائرة بالأخضر) تتوسطه كتابة، تبين أهمية الكتاب وفق ما أدرج فيه من نصوص، ودليل المعلم بإعطاء طرائق بيداغوجية وتعليمية لإيصال المعلومة والفكرة للتلميذ وإنجاح المنظومة التربوية ونجد في الغلاف:

سعر البيع الذي يقدر بـ250.00 دج.

وفي الأسفل الديوان الوطني للمطبوعات ورمزها والدوائر التي ذكرناها سابقاً تكتمل من الجهة الخلفية وإن طويلاً الكتاب نلاحظ 6 حلقات أو دوائر متسلسلة (3 صفراء) و (3 خضراء) تكمن دلالتها في التحليل النفسي على الصدق والأمانة ولعل هذا ما يتصف به الكتاب المدرسي من نصوص جل مضامينها تحمل قيم إنسانية صادقة.

وهكذا يمكننا القول أن الألوان الفاتحة تغلب على صفحات هذا الكتاب، وهذا ما يعرف عن هذه الألوان أنها تبعث على الراحة النفسية.

ولا يمكننا أن نلج إلى النص ومعرفة استجابة التلميذ له دون انفتاحنا على الفضاء الورقي.

تدور فكرة القصة حول الدعوة إلى السلام، والتي تعد فكرة أصلية فرضتها ظروف العالم الجديدة التي كثر فيها الصراع والنزاع والاصطدام، ولكن يبدو أن توجيه هذه الفكرة للصغار يعكس آمال الشعوب في

* نفس المرجع السابق، كتاب القراءة، سنة خامسة ابتدائي.

تكوين جيل محب للسلام، وطرحها للأطفال بهذا الثوب (القالب الحيواني) يجعلنا نقول أنها في مستوى قدرات الأطفال الإدراكية.

وقد قدم الموضوع في شكل فقرة لا تتجاوز ثلاثة أسطر. إذ وصلت الدعوة إلى الحيوانات تحمل أسفلها توقيع الثعلب، وقد نشأ إثر ذلك مفارقة تناقضيه في نفوس الحيوانات، دعوة سلام وتوقيع من الثعلب الماكر؟ ولكن في النهاية اطمأنوا، لوجود توقيع الثور إلى جانب توقيع الثعلب. فالثور رمز للطيبة والعدل. وترك الكاتب فرصة لخيال الطفل في تناول بعض جوانب الفكرة، وذلك من خلال نهاية مفتوحة " وافق الكلام على حصانه قائلاً: عندك كل الحق، يجب أن نرسل إلى الإنسان رسالة سلام"¹. وهذا الأمر يجعل الطفل يسترسل مع أحداث توافق خياله وتتبعه.

1-2-2 الوعد المنسي (ج 1 - ج 2): " نص مترجم من الأدب العالمي": تدور فكرة هذا العنوان حول أخوين أخلفا وعدهما لوالديهما، اللذين توفيا، فاهتما بأنفسهما وتركوا أخاهما الصغير يعاني الجوع والبرد حتى آوته الذئب². فأصبح واحدا منهم وتعد الفكرة بهذا الشكل جديدة، أورتتها الدراسات والأبحاث النفسية والاجتماعية والهدف من القصة إثارة مشاعر الأطفال وتعاطفهم كون البطل طفل مثلهم يشاركون الكثير من الصفات والمميزات.

1-2-3 من رافة الفقراء: يحمل هذا العنوان قيمة أخلاقية، تتعلق بالرحمة يتعلمها التلميذ ويتربى عليها تتمثل في التضامن مع الضعفاء والإحساس بالمساكين فهي قيم روحية عالية.

1-2-4 قصة قرية: من خلال العنوان نستنتج أن هناك أحداثا من كلمة "قصة" تدور في منطقة نائية بحيث يعيش سكانها أوضاعا مزرية لكن يتضامن سكانها في الأخير كيد واحدة وبالتالي يزرع ذلك روح التعاون والتآخي والتآزر في نفسية التلميذ.

1-2-5 بين التمساح والطيور: تنبيه الطفل على أهمية البيئة الحيوانية والمحافظة على الماء بإبراز كلام على لسان الحيوان.

1-2-6 عاصمة بلادي الجزائر: توعي التلميذ بثقافة بلاده وتعرفه بالأشياء البسيطة والبديهية التي يجب عليه أن يتعرف عليها ومحاولة غرس روح الاعتزاز والافتخار بالتراث الثقافي والوطن.

1- شريفة غطاس، رياض النصوص للسنة الخامسة، ص 11.

2 - وقد وجد العلماء فرصة فريدة في تلك النماذج من الأطفال التي نشأت مع الحيوانات، بعيدا عن تأثيرات المجتمع لدراسة التطور النفسي والاجتماعي للإنسان، ينظر: فهد عامر الأحمدى جريدة 5 الرياض اليومية (د-ع) عن الأنترنت.

1-2-7 ابن سينا الطبيب الماهر: كيفية التعامل الإيجابي مع التغذية الصحيحة وأهميتها للحفاظ على صحة الفرد ومن خلال نص توعوي يسرد أحداث ملك على فراش المرض وابن سينا تلميذ في الطب لكنه ماهر ومع ذلك يمتاز بالتواضع (وهذه صفة يجب أن تنمو لدى التلميذ منذ الصغر)، يقدم هذا الطبيب نصائح إرشادية تتمثل في شرب الدواء مع الغذاء الكامل لشفاء الملك، وما يبرز أهمية الأغذية في جسم الإنسان لدى التلميذ.

1-2-8 كوكب الأرض: تحسيس التلميذ بالخطر الذي يرتكبه الإنسان على طبقة الأوزون وأن التكنولوجيا سلاح ذو حدين ويجب أن يستغلها الفرد فيما يخدمه ويفيده في حياته، وهذا بطرح فكرة الكرة الأرضية تتكلم عن نفسها.

1-2-9 حفلات عرس: من خلال كلمة " حفلة " وكلمة " عرس " يتضح لنا أن هناك أفراح متنوعة ومختلفة في كل منطقة من مناطق الجزائر، ويهدف هذا النص بالدرجة الأولى على تبسيط الفكرة لاستيعاب الطفل لتقاليد بلاده المتنوعة والمتعدد في إقامة الأعراس.

1-2-10 مسرح عرائس الجراجوز*: كلمة "مسرح" تحيل على أن هناك فناً مسرحياً و" الجراجوز" كلمة تحيل إلى وجود نوع مسرحي خاص بالأطفال يكشف التلميذ من خلاله فن مسرح الأطفال وأهميته في الترفيه والترفيه والإبداع.

1-2-11 تصنعان من الطين تحفاً: من خلال العنوان يتضح لنا أن هناك حرفة تقليدية تبدها الأنامل يجب على التلميذ أن يعترف بها ويعيد الاعتبار لها.

1-2-12 كريستوف كلومبس: وهو أشهر رحالة اكتشف قارة أمريكا، وفي هذا النص يتعلم التلميذ كيفية التفتح على العالم الخارجي والتعرف على أشياء جديدة وإثارة فضوله وحب المغامرة والسفر.

هذه بعض العناوين المدرجة داخل المدونة من خلالها يمكن للقارئ (التلميذ) أن يتعرف على النصوص كما سنلاحظ الاستجابة التي تتولد بين القارئ والنص من خلال هذه المفاتيح النصية للولوج إلى عالم النص.

1-3 الصور:

لا يمكن للعنوان وحده أن يوصل المعنى الحقيقي للنص بل تتخذ مجموعة من العوامل لخلق ذلك المعنى ومن هذه العوامل "الصور" التي تحفز المتلقي وتوجيهه لإنتاج الدلالات والإفهام بحيث أن: «إدراك

* نفس المرجع السابق.

صورة ما، هو إدراك مباشر حدسي أنه في الآن نفسه إدراك شعوري»¹ فالصورة إذن أداة تعبيرية غير لغوية ولهذا سعى مصممو الرسومات إلى وضع كل صورة في كل نص حتى تبلغ ما كان يقصده الكاتب وتساعد التلميذ على فهم النص وفي المدونة نجد الصورة مرآة عاكسة لما يحتويه النص، مثلاً:

1-3-1 رسالة سلام (في النص الأول): تعبر الصورة عن مجموعة من الحيوانات الأليفة والمفترسة في غابة جميلة تحمل فعلاً السلام في طياتها بالإضافة إلى احترام الآخرين، تجعل التلميذ يسلم بأن لكل واحد منا الحق في إبداء رأيه بكل صراحة ووضوح وحسن الاستماع للرأي الآخر بسلام تام.

2-3-1 الثعلب المتنكر(نص شعري): في أسفل الأبيات نجد صورة الثعلب الماكر والدجاجة وهو حين يعكس المعنى الموجود في العنوان.

3-3-1 من رافة الفقراء: نرى أن اللوحة تعبر مباشرة عن الفقر، بكوخ رث وتلج يدل على معاناة الفقراء في البرد وسماء ملبدة بالغيوم ورجل مستلقي وفتاة تبكي أمامه.

4-3-1 النمل والصرصور: الصورة الموجودة في هذا النص عبارة عن صرصور يغني وهو يحمل قيثارة ونملتان يدحرجان الطعام بجهد، ومن خلالها يتضح المعنى الحقيقي للنص فمن منا لا يعرف هذه القصة.

5-3-1 النملة (نص شعري): نجد تحت أبيات هذه القصيدة مجموعة من النمل يحمل الطعام على ظهره متجهاً لمكان يدخر فيه أكلاً فتصوير النمل بهذه الطريقة يبرز للتلميذ أن هذا النمل رمز ومثال للجهد والمثابرة.

6-3-1 قصة الحيتان الثلاثة: صورة عاكسة تماماً للموضوع، ثلاث حيتان وسط البحر.

7-3-1 عاصمة بلادي الجزائر: صورة لمقطع من أماكن القصبة وفيها رجل وامرأة بزي تقليدي وأطفال يلعبون في أزقتها.

8-3-1 الشيد الوطني (نص شعري): الصورة التي تغلب على النص عاكسة، العلم الجزائري وصور قمح وواحات خضراء، وطفل تدل ملامحه على الفرح وشمس بازغة من أعلى الجبل، تدل على أن الجزائر وطن يستحق أن نفخر به.

¹ -محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهري، المركز الثقافي (العربي)، ط1، بيروت، 1991، ص 18.

أما بالنسبة للمحاور والصور التي بداخلها نذكر منها المحور (06):

الصحة والرياضة: فنجد أن مصمم الصور "يوسف قاسي وعلي" قد خصص صورا لرياضيين* في بداية المحور وهذا حتى يفهم التلميذ أنه سيشرع في نصوص رياضية لها علاقة بالصحة.

1-3-9 رامي بطل السباحة والغطس: صورة لثلاث دلافين ولسباح وسط البحر تحت سماء صافية ومشرفة تدل على أن السباح يتدرب مع الدلافين حتى يصبح أكثر مرونة وسرعة

1-3-9 لوحات من صحراء بلادي: صورة لوحات في الصحراء، رمال ونخيل وبيوت طينية، وسماء صافية يتضح للتلميذ أنها بيئة صحراوية بمجرد رؤيتها.

1-3-10 الألعاب الرياضية: تشير صورة لطفلين يلعبان بالكرة وأيضا صورة تعكس جُل الألعاب الأولمبية (الفنون القتالية، القفز العالي،..الخ).

في المحور السابع: صورة علمية تبين الاستكشافات العلمية وغزو الفضاء.*

1-3-12 كوكب الأرض: صورة كوكب الأرض وسط النجوم وهو مبتسم تعكس تلك الابتسامة أن الأرض هم الوطن الوحيد لنا لذا يجب المحافظة عليه.

1-3-13 إسحاق نيوتن: صورة بدون ألوان لمكتشف الجاذبية "إسحاق نيوتن" * وبجانبه تفاحة في حالة سقوط تعكس هذه الصورة أن إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية بمجرد سقوط التفاحة.

1-3-14 القمر (نص شعري): صورة هذا النص تتمثل في قمر ضاحك وسط السماء وهو يضيء المدينة والبحر.

في المحور الثامن: مجموعة من الصور تدل على تعدد الثقافة والتقاليد في الجزائر.

1-3-15 حفلات عرس: صورة تحمل في طياتها نساء متزينات يرقصن وعروس محاطة بالزهور يتبين للتلميذ أنه جو فرح وعرس.

1-3-16 مسرح عرائس الجراجوز: صور لشباب يحاول تحريك ثلاث دمي بواسطة خيوط مثبتة على يده وسط جمهور من الأطفال.

1-3-17 شجرة الياسمين (نص شعري): صورة لإناء فيه زهرات من الياسمين.

* صورة للاعب الفرنسي ذو الأصول الجزائرية المشهور "زيدان".

* صورة لانطلاق صاروخ وصورة لمكوك فضائي.

* صورة لمكتشف الجاذبية، إسحاق نيوتن.

في المحور التاسع: مجموعة من الصور تدل على الصناعات والحرف التقليدية المتنوعة.*

1-3-18 **تبدعان من التراب صوراً:** نجد أن الصورة المصاحبة لهذا النص، معبرة جداً للمعنى الحقيقي

للنص، امرأة نلحظ أنها ريفية من خلال زيها التقليدي وغطاء شعرها وهي تزين جرة مصنوعة من الطين.

1-3-19 **نص النجار:** هو نص شعري و صورة الرجل وهو يقوم بنجارة الحطب تعكس فعلاً العنوان.

وفي المحور العاشر والأخير نجد مجموعة من الصور تمثل وسائل النقل الحديثة والقديمة (الجمل، الطائرة، السفينة، القطار)، تدل على الرحلات والأسفار.

1-3-20 **كريستوف كلومبوس:** صورة لشخص توضح أنه كريستوف كلومبوس.

1-3-21 **مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج:** صورة لأبن بطوطة، فوق جمل في وسط الصحراء أمام نخلة مليئة بالتمور.

1-3-22 **آخر درس هو الحمامة المهاجرة (نص شعري):** وفيه صورة لطفل وفي يده حمامة وهناك حمامتان في السماء مما يعكس أنها في حالة هجرة.

وبالتالي نجد أن الصور تعكس النصوص وتبلغ الفهم وتوصله إلى القارئ (التلميذ).

1-4 الألوان:

إنَّ الألوان علم قائم بحد ذاته، وتحدث الباحثون عن تأثيراته، وقد أجريت العديد من الدراسات أثبتت العلاج الفني والرسمي وأثر الألوان على عقل ونفس الإنسان، فالألوان تكون عامل حسي ومعنوي يرسخ في نفس الإنسان منذ أن تفتح عيناه لرؤية ما حوله ويميل الطفل للألوان الواضحة بنسبة أكبر للألوان الباهتة ولهذا جاءت ألوان غلاف المدونة بالأحمر، وهو سيد الألوان المستخدمة والصريحة التي يتعامل معها الطفل، يليه الأخضر الذي يرتبط بالنشاط والحيوية، ثم الأصفر الذي يعبر عن الطاقة والسعادة والانشراح وكذلك الذكاء وهذه الألوان طبعت معظم صور الكتاب.

وبالتالي نجد أن الصورة أو الرسم الموافق للنص القصصي في أدب الطفل أو الصورة عموماً يصنفها خطاباً سيميائياً تشكل أهمية بالغة، كونها تعتبر شقاً أساسياً، ويجسد بخصائصه الفنية التكوينية: اللون، ومستواه والخطوط والمربعات وجميع مكونات فضائله، فالصور الملونة في الكتاب المدرسي تعتبر فضاء للفرجة والتأمل البصري يستريح عقل التلميذ لحظة مشاهدتها من ضغط عامل اللغة الذي يستوجب التركيز في إحضار مخزون اللغة لديه، ليقراً به لغة النص الحاضر.

* صورة لعجوز تغزل الصوف، وامرأة قبائلية، ورجل ترقى ينفخ على النحاس.

فإن كانت اللغة معبرا يوصل التلميذ معرفي وتربوية فإن الرسم يدمجه في مباحج الجمال والقيم المشخصة العيانية، فهي بالنسبة له لحظة اكتشاف وحب لكل ما هو جميل ومعرفي: يقول جان جاك روسو: في هذا الصدد: «إن الغرض الأساسي من تربيته، أي الطفل رضوان أعلمه كيف يشعر، ويحب الجمال في أشكاله وأن أرسخ عواطفه وأدوات وأن أمنع شهواته من النزول إلى الخبيث والمردول، فإذا كم ذلك وجد طريقة إلى السعادة ممهدا»¹.

تكمن أهمية الألوان إذن: في شغل الطّف عن سواد النص وعن صرامة اللغة ومشهدية الفضاء المكتوب الذي لا يسم الطفل الناظر في الكثير من الأحيان، فنجد أن الألوان التي استعملها مصممو الرسومات في هذا الكتاب ألوان واضحة وزاهية (الأخضر، الأحمر، الأصفر، الأزرق، البنفسجي... إلخ)، تمتع الناظرين ولا تشكل عائقا بين التلميذ وعقله لأن هذا الأخير يميل إلى العفوية والتلقائية وبالتالي فالألوان المتداخلة للصور سواء أكانت لملامح الحيوانات أو صورة الإنسان أو مكان أو جماد فهي ذات دلالات للنص وشحنته بأفكار ومعان تربي وتعلم التلميذ.

وهكذا بالجملة، يمكننا القول، أن شكل الكتاب المدرسي، رياض النصوص للسنة الخامسة، عموما يساعد الطفل على الإقبال عليه ويجذبه، بل وحتى يحبه وهذا هو الهدف الأساسي.

2- من حيث المضمون:

يتضمن الكتاب 10 محاور وسبعة وعشرون (27) نص نثري وعشرة (10) نصوص شعرية (محفوظات).

تقدم كل من النصوص النثرية والشعرية قيماً أخلاقية تعليمية تربوية في مضمونها وإن اختلفت في الظاهر فههدفها الباطني واحد.

2-1 النصوص الشعرية:

تعد المحفوظات في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي امتدادا لما سبق تناوله في السنة الرابعة. فتختار موضوعاتها من بين القطع الأدبية المناسبة لهذا المستوى، شعرا كانت أم نثرا، إن توفرت في مجملها الخصائص اللفظية الموحية، والصور الشعرية الجميلة والأفكار النبيلة الخيرة، ويميز شعرها خاصة بالوزن الموسيقي الخفيف، لجذب انتهاء المتعلم وإثارة عواطفه لينفعل معها، ويقبل عليها حفظا وإنشادا.

¹- أنظر، علي الحديدي، في أدب الطفل، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992، ص 95.

2-1-1 أهدافها:

1. تنمية قدرة المتعلم على الحفظ.
2. إثارة رصيده اللغوي باكتساب مفردات جديدة.
3. تعزيز قدراته في مجالي التعبير الشفهي والكتابي، بما يستفيد من أفكار ومهان وصور.
4. تدليل صعوبات النطق بواسطة الإنشاد الجماعي.
5. التخلص من حالات التردد والخجل والارتباك والانطواء عن طريق الأداء الجماعي.
6. استخدام القدرات الصوتية والفنية لإشباع الحاجات الوجدانية تنمية الذوق الأدبي.
7. تمثل المحفوظات تمثالا دالا على مضمون النص.
8. اكتساب قيم التعاون من خلال مصاحبة الأقران في تقديم الأنشودة.
9. الشعور بالسرور وتجديد النشاط وتبديد الملل.
10. تثير خيالهم وتنقلهم على آفاق رحبية.¹

2-1-2 القيمة التي تقدمها هذه النصوص:

لكل نص شعري قيمة خاصة نوضحها في الجدول كالتالي:

النص	القيمة التي يقدمها
(1) الثعلب المتنكر	ذم المكر، وجزاء المخادع الفشل، طرحها الكاتب بروح مرحة لإعطاء مواعظ أخلاقيه يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية.
(2) النملة	تقديم النملة كمثال للمثابرة ورمز للاجتهاد بدل الكسل في العمل.
(3) الكشاف	مدح الكشاف لما فيه من صفات أخلاقية عالية وذلك حتى يقتدي به التلميذ ويأخذه كمثال في حياته.
(4) الماء	المحافظة على الثروة المائية لأن الماء هو سر الحياة وأنه عنصر طبيعي إن لم نستغله بشكل عقلاني يمكن أن ينفذ فهو رمز للنمو الحياة والنظافة والطهارة.
(5) النشيد الوطني ²	غرس حب الوطن في نفوس التلاميذ وتنبههم أن هذا الوطن لهم يجب الاعتزاز والافتخار بالانسياب إليه.

¹ - منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر O.N.P.S، 2006، ص 18.

² - شريفة غطاس، كتاب اللغة العربية لسنة الخامسة ابتدائي، ص 97.

6) الرياضة	التحلي بالروح الرياضية وخلق التنافس الإيجابي في نفس التلميذ ونوعيته بأن العقل السليم في الجسم السليم.
7) القمر	مدح للكاتب للقمر والتغني بصفاته وفضائله على البشرية تنبيه التلميذ لفوائد القمر المتعددة.
8) شجرة الياسمين	جاء هذا النص الشعري مطابق لما تلقاه التلميذ من النصوص نثرية سابقة (في مهرجان الزهور، حفلات عرس... إلخ)، حتى يتوافق فكر التلميذ مع النصوص الأخرى والمعنى التي تعطيه " شجرة الياسمين"، الحب، التفاؤل، الأمل فالقيمة التي تستنتجها من هذا النص غرس روح الجميلة والتفكير الإيجابي وتعويد التلميذ على الذوق العالي للفن.
9) النجار	الاعتزاز بالحرف المحلية وإعادة الاعتبار لها لأنها رمز من رموز هذا الوطن.
10) الحمامة المسافرة ¹	جاء هذا النص بعد نصين نثريين يتكلمان عن الرحلات ومن المعروف أن الحمام يهاجر كل شتاء بحثا عن حياة ملائمة والقيمة التي يقدمها: السلام، والحرية رغم كل شيء

2-2 النصوص النثرية:

تساهم النصوص النثرية في تنمية الدافع إلى القراءة، والفهم والاستيعاب، وخلق استجابة لدى التلميذ المتلقي. لما تقدمه من معلومات ثرية ومعارف منظمة وخبرات متنوعة، تساعد تثقيفه وتوجيه ميولاته القرائية وتسليبه، كما تعمل على تنمية ذوقه وتهذيب سلوكه وتبعث المشاعر الطاهرة والنقية في نفسه فهي مربية بالدرجة الأولى.

فكل نص يحمل في طياته أهداف وقيم، ويتميز باختلاف هذه القيم من نص لآخر وهذا جدول يصنف النصوص ويبين القيم والأهداف التي يحملها كل نص، وهي الأكثر نصوصا التي يتناولها التلميذ خلال فترة دراسته مقارنة بالنصوص الشعرية 16 نصا.

¹ -نفسه، محمد الأخضر السائحي، ص، 169.

2-2-1 جداول تمثل تصنيف النصوص حسب أنواعها :

تصنيف النصوص	نصوص أدبية	نصوص اجتماعية	نصوص علمية	نصوص وطنية
-عناوين النصوص.	-رسالة سلام. -الوعد المنسي	-من رافة الفقراء. -النمل والصرصور. -قصة قرية. -فوكس والحماية المدنية.	-بين التمساح والطيور. -قصة الحيتان الثلاثة.	-عاصمة بلادي الجزائر. -من تقاليدنا. -لوحات من صحراء بلادي.
-الأهداف التي تقدمها النصوص.	-قيم إنسانية. -احترام الرأي الآخر وعدم التعصب له واحترام الحقوق. -والواجبات.	-التضامن مع الضعفاء والإحساس بهم وغرس روح التضامن والتضحية والتعاون في روح التلميذ وتبين قيمة العمل والاجتهاد.	-المحافظة على البيئة والثروات الطبيعية والحيوانات والنباتات لخلق التوازن الطبيعي.	-الاعتزاز بالتراث الثقافي والتقاليد الوطنية إبراز الهوية الوطنية للتلميذ.

تصنيف النصوص	نصوص رياضية	نصوص علمية تكنولوجية	نصوص ثقافية تقليدية	نصوص فنية تثقيفية حرفية
عناوين النصوص	-رامي بطل السباحة والغطس. -ابن سينا الطبيب الماهر.	-كوكب الأرض. -الأقمار الاصطناعية -إسحاق نيوتن.	-حفلات عرس. -في مهرجان الزهور. -مسرّع عرائس الجراجوز	-النفح في الزجاج. -تصنعان من الطين تحفا
الأهداف التي تقدمها	-الصحة في الرياضة وفي تناول الأغذية.	-التفاعل الإيجابي مع الاختراعات العصرية وأن	-الافتخار بالتراث الثقافي والترويج	-رد الاعتبار للحرف المحلية عن طريق حب المغامرة

هذه النصوص	-التعامل الإيجابي لهما (العقل السليم في الجسم السليم)	التكنولوجيا سلاح ذو حدين. -التعامل العقلاني لها.	روح الذوق الفني لدى التلميذ بالتفاعل السليم لفن المسرح.	محببتها والاعتراف بها.	والاستكشاف في ذهن التلميذ.
الهدف المشترك لهذه النصوص	تطور الإدراك في التخيل وتنمية ذكاء التلميذ وإكسابه ثروة لغوية تسعفه في التخيل وإدراك خصائص اللغة والأسلوب				

تعتبر النصوص الأدبية التي يحتويها الكتاب المدرسي نصوص مختارة بعناية حتى تتوافق مع ذهنية الطفل، و تتماشى مع عصره لذا نجد أن هذا الكتاب يتغير في كل مرة تقريباً، كما نرى أنها متنوعة منها الاجتماعية و العلمية و الوطنية و الإنسانية،....الخ، وذلك حتى تكتمل ثقافة الطفل من كل النواحي، وهدفها الأسمى يتجلى في إكساب الطفل مجموعة من الخصائص التربوية والتنشيطية و ورسم شخصية قوية و متوازنة للطفل.

نلاحظ أن المحاور التي يتضمنها الكتاب مقسمة كالتالي:

1. في المحور الأول: 11 نص نثري و 14 نص شعري.
2. في المحور الثاني: 9 نصوص نثرية و 3 نصوص شعرية.
3. في المحور الثالث: 7 نصوص نثرية و 3 نصوص شعرية.

أي أن فترة الفصل الأول أطول من حيث الزمن مقارنة بالفصل الثاني والثالث، والنصوص النثرية تشغل حيز مهما مقارنة بالنصوص الشعرية، لأنها تستهوي الطفل وتجذبه.

2-3 المحاور الثقافية:

1. الهوية الوطنية: (الاعتزاز بالوطن: أرضا وتاريخا واقتصادا....)
2. القيم الإنسانية: (التبرع، التكافل الاجتماعي، المصالحة....)
3. الحياة الاجتماعية: (المعاملات في السوق، في المسجد في الحدائق العامة....)
4. الحياة الثقافية: (نادي الإعلام الآلي، المعارض، المهرجانات....)
5. الأيام الوطنية والعالمية: (يوم المعلم، يوم الشجرة، يوم العلم....)
6. الحقوق والواجبات: (احترام القانون، الخدمة الوطنية...)
7. عالم الإبداع والابتكار: (غزو الفضاء، اكتشاف دواء...)
8. الفنون: (الموسيقى، النحت،....)
9. منظومة الاتصال الحديثة: (المحطات الأرضية، الأقمار الصناعية).
10. الخدمات الاجتماعية: (الإسعاف، الحماية المدنية).
11. التوازن الطبيعي: (طبقة الأوزون، تلوث المياه).
12. الرياضة والصحة: (السباحة، التطعيم).
13. الصناعات والحرف: (صنع الكتب، صناعة الفخار، الزرابي،...)¹

¹ - شريفة غطاس ، كتاب رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي ، ص 19.

2-4 تصنيف الكتاب:

هناك جملة من الحقائق يجب الإقرار بها، وهي: أنّ «أروع ما كتب للطفل في مختلف اللغات هو ما كتبه الأدباء الكبار، لأن فيه على بساطته رائحة من عبقريتهم».¹

وأن الكتب الناشئة باختلاف ألوانها وغاياتها مطلوبة في كل بلد ومطلبها أكثر إلحاحا في الدول النامية، ومنها دول العالم العربي - بصفة أخص - وأن كل من حاول الكتابة للأطفال يتفق على أنها من أشق الأمور التي يواجهها الكاتب.

لأنها تضحية كبيرة لا يقدر عليها إلا من آمن بقضية الطفل وأدرك احتياجاته، وآمن أيضا بأن الكتابة للأطفال فن من الفنون الأدبية لها دورها في إعداد الأطفال وتعريفهم بشتى الحقائق والمعلومات وألوان التسلية سواء أكان ذلك عن طريق القصة أو المسرحية أو القصيدة أو البرنامج التلفزيوني والإذاعي والفيلم السينمائي، شرط أن تكون ملائمة لمستوى الطفل وتهدف إلى تربيته وتوجيهه وتزويده بالزاد الثقافي لمساعدة على شق طريقه وعلى بناء المجتمع والوطن حتى تتحقق الحرية ويتحقق الحلم لأن التغيير ينطلق من الأساس أو اللبنة الأولى، « لذلك يجب أن تقدم له ما يبغده عن مظاهر التخلق في مختلف مظاهر الحياة وأن تبعده عن رواسب الانحطاط ومخلفات التأخر التي ما زالت الأجيال العربية تتخبط فيها»² فالوصول إلى القمة والتفوق الحضاري لا يكون إلا بإعداد الأطفال إعداد جيدا وتوفير المناخ الصحي والسليم، وحل جميع المشاكل التي قد تعترضهم في مسار الحياة. على جميع المستويات، وعلى هذا في أدب الطفل عمل إبداعي بطبيعته وحينما يكون الإبداع توجد صعوبات في الوصول إلى ذلك، فالكتابة للأطفال تحتاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقية الصادقة إلى تخصص وممارسة ومعانات وإلى دراسات متعمقة في اللغة من زوايا معينة وإلى دراسات أخرى في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الطفل وخصائصها المتميزة، وإلى معرفة بالقواعد السليمة للكتابة الأدبية الفنية في القصة والدراما والشعر وإلى خبرات علمية في دنيا الأطفال، ولحساس فني تربوي مرهف بما أن تتركه الكتابة في ذات أثر باق فعّال في تكوين شخصياتهم والتأثير عليها فالعقوبة والشفافية في الوعي الثقافية والتعبير والتربية والموهبة كلها عناصر متكاملة مع بعضها البعض عند الكاتب.

¹ - محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2014، ص 8.

² - محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل: (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ص

أما فيما يتعلق بالمضامين الموجه للطفل فيجب أن تبتعد عن التقليد الأعمى للنماذج الغربية (لسوبرمان، الكابتن) فتعبر بحق عن قيمنا وشخصيتنا الحضارية وتدخل إلى عالم الطفل لمجرد الاكتفاء بالتناول الخارجي، حتى نعدّ الطّف لتحمّل مسؤولياته المستقبلية وكذلك الابتعاد عن التسلية البحتة. بل يجب أن تمتع الطفل وتوقظ فضوله ولكنها إن اقتضت على ذلك عجزت عن تحقيق أمرين أساسيين «الأول مساعدة الطفل على أن يعي الحياة والثاني، مساعدته على أن يعي ذاته وعلاقته بالآخرين»¹.

ليمتزج الذاتي بالموضوعي ونشكل طفلا واعيا بخصائصه، ومدركا لماضيه وواقعه ومتطلعا لمستقبله مع مراعاة خياله وإمكانات فهمه وتدوقه.

ولهذا نجد أن كُتّاب نصوص الكتاب المدرسي مختارون بعناية فائقة ودقة لأنهم مسئولون عن وعي التلميذ بالدرجة الأولى وقد صنفتهم كالتالي:

2-4-1 النصوص الشعرية:

جدول يوضح تصنيف مؤلفي النصوص الشعرية :

المحدثون	الأجانب	الجزائريون	المترجمون	مجهلو مؤلف
-إليا أبو ماضي 1967/	-خافيري فيفاني	-أحمد سحنون	- حنين وود	-من أغاني
1890	-توني وولف	-محمد الأخضر	-فاطمة هيرة	الطفولة
-خضر بدور *	-أرنست	الساحتي	سيكا	-كتاب القراء
-حسن رمضان	<u>هيمنغواي</u>	-فحلة		سنة "5"
مهدي 1836		-خيضر بدور		ابتدائي
-جبران خليل		-لطيفة بطي		-كتاب أناشيد
جبران		-إيمان بقاقي		ومحفوظات
-ماجدة بشارة		-محمد ريب		(ج3)
-سليمان فياض				

¹ محمد الصالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، ص 9.

* سوري الأصل ذو جنسية جزائرية.

من خلال الجدول يتضح لنا أن معظم الكتاب جزائريون ومحدثون و هذا يتماشى مع عقلية الطفل لأنه يحب مواكبة العصر و اكتشاف ما هو جديد، فالكتّاب الجزائريون يعرفون جيداً تركيبة الطفل الجزائري وما يستهويه وينطبق مع واقعه.

2-4-2 النصوص النظرية:

المحدثون	الأجانب	الجزائريون	المترجمون	مجهلوا مؤلف
- جبران خليل جبران - عن محمد حسن أبو دين - محمد ديب	- خافري قيقاني - توني وولف	- مولود فرعون	- طلعت شاهين (هنري)	- الأدب العالمي - أدب الأطفال - كتاب السنة الخامسة - مجلة سياحة الجزائر - مجموعة قصص رامي الرياضية

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم نصوص الكتاب من غير مؤلف، وهي مستنبطة من الروائع العالمية ومن القصص المشهورة ومن أدب الأطفال، والمؤلفون الآخرون مختارون بعناية مثل: محمد ديب، وجبران خليل جبران، هذا الأخير الذي لديه سحر من نوع خاص في تهذيب النفس ورفيها وهذا ما يتطلبه الطفل في تركيب شخصية قادرة على مواجهة الصعاب دون المساس بقاعدتها.

2-4-3 مضامين قصة الطفل في الكتاب:

تلعب القصة دورا هاما في حياة الطفل من حيث تربيته وتعليمه، ولهذا جاءت معظم نصوص المدونة عبارة عن قصص (13) قصة مقارنة بالنص الشعري (10) و (7) نصوص للمطالعة، فالمعروف عن الطفل أنه قليل التعلم بالتلقين المباشر، ذلك أن غمرة النموذج تتسلط على ذهنه، وهو في بحث دائم ومستمر عن القدرة سواء كانت في واقعه أو في خياله التي توفرها له القصص غالبا: « وقد ثبت أن نسبة كبيرة من طباع الطفل تتكون نتيجة المحاكاة والتقليد ولا تتكون نتيجة الدروس والنصائح»¹.

¹ - بالتصرف، مسرور مولود، مذكرة لنيل شهادة أليسانس، أدب الطفل في الطور الابتدائي، 2011، 2012، ص58.

وتتفرع القصة في هذا الكتاب على مضامين متعددة، يمكن توضيحها في جدول كالتالي:

نوع القصة	عناوين القصص	عدد الإجمالي
القصص الخرافية	ليلي في أحضان الطبيعة، خداج العمياء.	2
قصص الحيوان	النمل والصرصور، بين التمساح والطيور، قصة الحيتان الثلاثة	3
قصص الأسطورة	/	/
القصص العلمية	/	/
قصص الخيال العلمي	/	/
قصص المغامرات	حارس الليل والغزال	1
قصص الديني	/	/
قصص الفكاهي	/	/
القصص المترجمة	رسالة السلام، فوكس والحماية المدنية	2
قصص الروائع	الوعد المنسي	1
القصص الاجتماعية*	من رافة الفقراء، الأصدقاء الثلاثة، قصة قرية	3

تعد القصة مصدر لجذب اهتمام الطفل و ذلك لما فيها من مقومات خاصة تميزها عن الأجناس الأدبية الأخرى، ومن خلال الجدول نلاحظ أنّ القصة أخذت حيزاً كبيراً في كتاب رياض النصوص، وهي متنوعة ومختلفة باختلاف عناوينها وأهدافها المسطرة، جاءت على شكل قصص الحيوان والمغامرات والفكاهة، كما لا ننسى القصص الاجتماعية لما تعبه من دور في تربية الطفل وتنقيفه.

* نوع من القصص يتناول مواضيع ذات الصيغة الاجتماعية كالروابط الأسرية، ينظر: ميلود شوفي، أدب الأطفال في النقد العربي المعاصر/ ص

3- قصة الطفل:

تعد قصة الطفل نفا من الفنون الأدبية، الأكثر لُصوقاً بعالم البراءة، وذلك لما تؤديه من أدوار تربية ونفسية، وهي من حيث بناؤها العام لا تخالف عن قصة الكبار، إلا أنه من المهم جداً أن يكون كاتبها متمكناً، وعلى دراية كبيرة بجملة من الخصائص النفسية، واللغوية والاجتماعية والإدراكية للطفل في مختلف مراحل نموه.

وبناء على هذا سنحاول في هذا المبحث عن التحدث عن تطبيقه في الكتاب المدرسي "رياض النصوص للسنة الخامسة" متسائلين عن مضامين القصة فيه وفنياتها بما أنها تشغل المساحة الأكبر في هذا الكتاب بـ 13 قصة من مجموع (29).

3-1 مفهوم قصة الطفل:

3-1-1 القصة في المعاجم اللغوية:

لقد وردت كلمة "قصة" في المعاجم القديمة، وتدرج جل معانيها حول اقتفاء الأثر، ذلك أن القاص، يتبع الخبر ويسرده على وجه معروف.

يذكر ابن منظور في مادة (قصص): «...والقصة والخبر وهو القصص (...). والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب (...). والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها...»¹

والمعنى نفسه نجده عند ابن فارس، إذ يذكر في مادة (قص): «(قص) القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء (...). ومن الباب القصة، والقصص، كل ذلك يتبع فيذكر...»².

أما في المعاجم اللغوية الحديثة، فنجد لفظة (قصة) تدل على ذلك الفن الأدبي، الذي يستدعي أسلوباً معيناً في السرد ففي معجم مجاني للطلاب نجد "القصة: ج قصص، فن من فنون الأدب. هو عبارة عن مؤلف نثري يروي فيه الكاتب مغامرات أو حوادث خيالية ولما واقعية. والقصص سرد الأخبار أو فن سردها".³

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ج11، ص، ص 120-121.

² أبو الحسن أحمد ابن فارس زكريا (تج): عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، (د- ط)، 2002، ج5، ص11.

³ - مجاني للطلاب، عربي - عربي، دار المجاني شرميل، لبنان، ط5، 2001، ص 872.

3-1-2-1-3 القصة في الاصطلاح الأدبي:

والقصة في الاصطلاح، لونها أدبي قد يكون شفويا أو مكتوبا، له خصائص بنائية معينة، فالقصة كما شبهها بيدجي (Bédier)، إنما هي كائن حي ينمو حول نواة ثابتة، وهو يخضع لعدد من الشروط ليحافظ على حياته وتتخلص¹ هذه الشروط في: الأحداث، الشخصيات، البيئة الزمانية والمكانية، السرد، العقدة الفنية الحل والأهداف.

ولكن يبدو أن هذه الشروط، تخضع بدورها إلى شرط آخر، وهو التبسيط، حينما يتعلق الأمر بالطفل، ذلك الكائن الذي يتميز بخصائص معينة. وهذا ما نلمسه في قول "أحمد زلط" في سياق تعريفه لقصة الطفل: «لون قرأني فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال، وتشمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل: الحدث (الأحداث)، الشخصية، العقدة الفنية، الانفراج (الحل)، الهدف (الأهداف)، وبراغي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية عند الأطفال»².

3-2-2-3 أنواع قصة الطفل:

يخضع تمييز أنواع قصص الأطفال، إما للشكل أو المضمون، أو البناء الفني وذلك كالآتي:

3-2-2-1-3 من حيث الشكل: ويقصد بالشكل حجمها من حيث الطول أو القصر، وهي تنقسم بناء عليه إلى ثلاثة أنواع: الأقصوصة، القصة، الرواية.

3-2-2-2-3 من حيث البناء الفني: تتفرع أنواع القصص من حيث البناء الفني بحسب عبد الفتاح أبو معال إلى ثلاثة أنواع: القصص المرتبطة بالشخصية، القصص المرتبطة بالموضوع، والقصص المرتبطة بالحادثة أو السرد.

فالقصص المرتبطة بالشخصية، تتميز بأنها تسلط الضوء بكثرة على البطل في مواقفه، وكل ما يتعرض له من أحداث، أما القصص المرتبطة بالحادثة أو السرد، فتوجه اهتمامها الكبير إلى عنصر حركة الأحداث، في حين تلك المرتبطة بالموضوع تأخذ فيها الفكرة الحيز الأكبر من الاهتمام⁽³⁾.

¹ - عبد الحميد بورابو، منطق السرد: دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د،ط)، 1994، ص 18.

² - أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1999، ص 180.

³ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتنقيفهم، دار الشرق، الأردن، ط1، 2005، ص 135.

3-2-3 من حيث المضمون: ويعتمد هذا التقسيم على طبيعة مضمون القصة، فقد يقوم مضمون ما على أشياء عجيبة وخارقة، فتكون بذلك قصة خرافية أو ربما يقوم على أمور تخدم العقيدة فتلك قصة دينية، وذلك لتداخل المضامين ببعضها البعض، ومع ذلك فالشائع في تصنيفها على هذا النحو أنواع كما يلي:

1- القصص الخرافية.

2- قصص الحيوان.

3- الأسطورة.

4- القصص العلمية وقصص الخيال العلمي.

5- قصص البطولة والمغارات.

6- القصص الدينية.

7- القصص الفكاهية.

8- القصص المترجمة وقصص الروائع العالمية.

ومجمل القول إن قصص الأطفال تتعدد، وتتنوع بحسب تقسيمات تخضع إما للشكل أو المضمون أو البناء الفني، وكما أنه لا بد من النظر إلى أنواع قصص الأطفال من حيث المضمون ككل متكامل، كل نوع يخدم غرضاً معيناً، ومع ذلك لا بد أن يخضع كل نوع من الأنواع السابقة الذكر إلى الدراسة والتحليل قبل تقديمه للطفل، فالعبرة ليست في مصدر القصة، وإنما الأمر يتعلق بتقديم قصة مناسبة للطفل شكلاً ومضموناً.

3-3 خصائص قصة الطفل:

لقد مر بنا أن قصة الطفل من حيث بناؤها العام أي عنصرها من شخصيات وأحداث... لا تختلف عن قصة الكبار، بيد أن كاتب قصة الصغار لا بد أن يراعي تبسيط تلك العناصر لتتلاءم والخصائص النهائية للطفل، فما هي إذا حدود هذا التبسيط؟

3-3-1 الموضوع (الفكرة): الفكرة الموجهة للطفل لا بد أن تختار بعناية وفق شروط معينة، حتى يقبل عليها الطفل بكل أمان، ويشترط أن تكون واضحة، محددة مرتبطة بقيم الغير والعدل والمعاني الإنسانية.¹ ومراعية للمرحلة العمرية الطفولية التي توجه إليها، وبالتالي على كاتبها أن يكون ملم بعلم النفس الطفولي.²

3-3-2 العقدة والحبكة: تتطلب الحبكة في قصة الطفل نوع من البساطة والوضوح، الذي يسمح للطفل بفهم القصة ومتابعتها، يشترط فيها البساطة في تسلسل الأحداث، خاليا من التعقيد والتفريع، منطقيا، ينتقل عبره الطفل على فترات القصة حتى يؤدي دوره في التشويق، ويساعده على الاندماج في القصة³، وهذا التسلسل يؤدي إلى عقدة، ويشترط فيها أن تكون قريبة من الوضوح، نائية عن التنزع والتعدد.⁴

3-3-3 الأسلوب: يعد الأسلوب " تعبير عن الاختيار الذي يقوم به المؤلف النص من مجموعة محدد من الألفاظ والعبارات والتركيبات الموجودة في اللغة من قبل والعدة للاستعمال"⁵، كما يشترط في أسلوب قصة الطفل أن يكون قويا، قادرا على استثمار الانفعالات، وتوليد العواطف، كما يجب أن تكون اللغة معبرة فعلا عن الموضوع، جميلة، ناعمة، مراعية للقاموس اللغوي عند الطفل، بالإضافة إلى السهولة التي تعد شرطاً مهما في لغة الطفل حتى لا ينفرد من القصة.

3-3-4 الشخصيات: ويشترط عموماً في بناء الشخصية القصصية في قصص الأطفال المعايير التالية:

1. أن تكون الشخصية مألوفة لعالم الطفل.
2. أن يكون عدد الشخصيات المشاركة في الحدث قليلاً.
3. أن تتضمن أبطالاً يشبهون الطفل في العمر والقوة.
4. أن تتضمن الشخصيات واضحة في ملامحها وطباعها وسلوكها متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها.

¹ - محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال: دراسة فنية تاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 1994، ص 55.

² -ميلود شنوفي، أدب الأطفال في النقد العربي المعاصر، دراسة بعض النماذج، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف عبد الحميد بورابو، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000- 2001، ص 150، نقلاً عن مذكرة، بن ميرة فاتن، الطفل في الطور الابتدائي، كتاب رياض النصوص أنموذجاً، ص44.

³ - نفسه، ص 151.

⁴ - نفسه، 59.

⁵ - مجدي وهيب، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 35.

3-3-5 البيئة: والطفل في مرحلته الأولى مرتبط ببعض الأزمنة والأمكنة كذلك، فيظل شروق الشمس يوحي إليه بالأمل والفأل الحسن، بينما الغروب مثلاً يؤدي إلى تخيل الأشباح والشياطين، ويكون المكان أقرب إلى نفسه وعقله وفهمه حين يرتبط بالمجتمع والأسرة التي يحيا معها، ويميل إلى كلمات لها علاقة بالحيز المكاني مثل: البيت، المنزل، الرواق، السرير بالنسبة للإنسان، أو الإسطبل والعش والعرين والجرر بالنسبة للحيوان وهكذا.¹

وبالتالي لا بد أن يكون عنصر البيئة في قصة الطفل أقرب ما يكون إلى العالم المحسوس الذي يحيط بالطفل.

3-3-6 الحوار: والحوار في القصة قد يكون بين عدد من شخصيات القصة، أو بين شخصية واحدة وضميرها (المنولوج)، ويشترط في حوار قصة الطفل: القصد المعبد والقلّة المفيدة² وأن يكون مقبولاً متفقاً مع ظروف الشخصيات البيئية، ومستويات الفكرة، ودرجة نضجها الثقافي.³

يعني هذا أن للقصة شروط أساسية من بينها، القبول و القلة و أن تكون ملائمة للعقلية الفرد الوجهة له من حيث المادة المقدمة له.

¹ - محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال ، ص 143.

² - ميلود شنوفي، أدب الأطفال في النقد العربي المعاصر، ص 158-159.

³ - أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار وائل، لبنان، ط1، 1968.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النثرية
والنصوص الشعرية والتعبير .

1- من حيث النصوص النثرية .

1-1 طريقة تلقي التلميذ للنص الأدبي .

2-1 القيمة المستخلصة من النصوص النثرية .

2- من ناحية النصوص الشعرية .

1-2 قيم النصوص الشعرية و تبيان معانيها .

2-2 عملية إحصائية لنسبة المشاركة .

3- من حيث التعبير .

1-3 الشفهي

2-3 الكتابي .

4- العوامل التي تتحكم في استيعاب التلاميذ .

1-4 المرجعية المعرفية لدى التلميذ .

2-4 دور المعلم و خصائصه الجوهرية في استجابة الطفل .

دراسة استجابة الطفل للمدونة :

1- من حيث النصوص النظرية :

1-1 طريقة تلقي التلميذ للنص الأدبي.

تعمل النصوص الأدبية الموجهة للتلميذ أساساً إلى التأثير فيه من خلال خلق استجابة ما لديه من خلال مجموعة من المؤثرات وتهدف إلى تعليمهم اللغة العربية وفق المقاربة النصية، بواسطة نصوص متنوعة تضمنها الكتاب المدرسي، وفي بحثنا هذا سلطنا الضوء على كتاب السنة الخامسة ابتدائي وما يحويه من نصوص أدبية قصد معرفة استجابة الطفل لهذه النصوص.

واستعنت بقسم السنة الخامسة ابتدائي " قنداز أعمر " بمدينة البويرة.

ففي القسم يوجد (34) تلميذاً من بينهم (18) تلميذة) و (16) تلميذ) تختلف أفكارهم وأرائهم وحتى طريقة مشاركتهم ومولاتهم ودرجة ذكائهم، وظروف المعيشة التي من شأنها أن تؤثر بالإيجاب أو السلب على استجاباتهم.

ومن خلال تطبيق أغلب الدروس (13 درسا) أدركت عدة أشياء قادتني إلى نتيجة مفادها أن الظروف المعيشية تؤثر على نفسية التلميذ وعلى مدى استجابته.

فمنذ تربيصي في هذا القسم لم ألاحظ غيابات كثيرة أو تأخيرات فهي قليلة جدا غياب (02) تلميذين في حصة وتلميذ في حصة أخرى وهذا يجعل نسبة المشاركة أكثر لمعرفة مدى الاستيعاب والتلقي.

وبعد الشروع في الدرس أول سؤال أطرحه على التلاميذ هو: ماذا تلاحظون في الصورة؟

- بالطبع الكل يريد المشاركة إلا أقلية منهم، معيدو السنة عادة ومنهم من ليس لديه إجابة، لأن الخجل أو الخوف أو انعدام الجرأة تمنعهم من ذلك وذلك حسب علمي راجع إلى ظروف شخصية وأخرى اجتماعية نذكر منها: (فقدان التلميذ لأحد الأبوين، بعد التلميذ عن والديه، سواء كان هذا الأخير يعيش مع الجدة أو الأخوال أو الأعمام، عدم تمكن أحدهم من اللغة العربية لإيجاده اللغة الأجنبية (الفرنسية)، عدائية بعض التلاميذ (تلميذ معيدا للسنة لا يركز يظل شارد طول الوقت.... الخ)
- في هذا السؤال نجد أن الكل يجيب حسب رأيه الخاص لكن كل الإجابات تصب في مضمون وإن دل ذلك على شيء فهو يدل على أن الصورة تبلغ وتوصل الفكرة قبل النص.
- وبعدها أعطي فرصة للتلاميذ لقراءة النص وبطبيعة الحال هناك من لديه طلاقة ومنهم من يتأتأ وأقلية تصعب عليها القراءة، وأقلية حوالي 5 تلاميذ فقط يلتزمون الصمت ولا يريدون المشاركة وهذا يتكرر في كل حصة.

الفصل الثاني دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النثرية والنصوص الشعرية والتعبير

- وبعد كل هذا استنتجت أن الجزء الذي يحبه التلاميذ هو القراءة، بعدها ألاحظ فهم النص من طرف معظم التلاميذ من خلال طرح عدة أسئلة تتراوح من 10 - 18 سؤال موجه لهم حول النص، من بينها ما تلاحظون في الصورة؟، على ماذا يتكلم النص؟، الفكرة العامة للنص ، ماذا فهمتم من النص؟ .
- بحيث تتحقق الاستجابة بين النص وبين التلاميذ وحتى المعلم، فالموضوعات التي طرحت قريبة جداً من التلاميذ تصب في قوالب جميلة وهادفة وحكم ثرية و مليئة بالمعاني السامية تنترسم في ذهن الطفل ويصبح أمر استيعابها سهلاً جداً لهم.

2-1 القيمة المستخلصة من النصوص النثرية :

طبعا تختلف الاستجابة من موضوع لآخر ومن تلميذ لآخر وحتى القيم تختلف من وطنية إلى دينية إلى اجتماعية وهكذا وهذا الجدول يمثل الموضوعات المتناولة في النص والقيم المستخلصة منها .

عنوان القصة	أنواع القيم	القيم المستخلصة من النص	عدد التلاميذ المشاركين
1-رسالة سلام	قيم إنسانية	-احترام الرأي -الإقرار بالذنب والتوبة عند نعم الخلف	15
-الوعد المنسي (1)	قيم إنسانية	-احترام الوعد	20
2-الوعد المنسي (2)	قيم إنسانية	-احترام الحقوق والواجبات	18
4-من رأفة الفقراء	قيم اجتماعية	-التضامن مع الضعفاء -تخطي الصعاب والحواجز من أجل لقمة الحلال والعيش الكريم	28
5-الأصدقاء الثلاثة	قيم اجتماعية	-قيمة العمل والاجتهاد -ليس العمل سوى النجاح فمن جد وجد ومن زرع حصد	10
6-النمل والصرصور	قيم اجتماعية	العمل يحفظ كرامة المرء	14

الفصل الثاني دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النثرية والنصوص الشعرية والتعبير

12	قيمة الخدمة الاجتماعية ومنه دور الحماية المدنية في مساعدة الناس أوقات النكبات والكوارث	قيم اجتماعية	7- فوكس والحماية المدنية
09	-روح التضامن -تقديم المساعدة لمستحقها حتى لو كان حيوانا والرأفة على الحيوان من سمات الدين الإسلامي	قيم اجتماعية وإنسانية	8-حارس الليل والغزال
14	القوة ليست في الشجاعة والياس وإنما القوة في الذكاء	قيم تربوية تعليمية	9-الثعبان والأسد
22	-التعاون من أجل القضاء على الخطر -الذكاء سلاح الضعفاء	قيم اجتماعية	10-مساعدة الأرنب والأصدقاء الجدد
13	-التعاون من أجل القضاء على الخطر. -الذكاء سلاح الضعفاء	قيم أخلاقية	11-الغراب والثعبان
29	-حسن الخلق من حسن الإيمان. -الشخص الذي يسب الناس ويخاصمهم يفقد احترامهم أو من فقد احترام نفسه فقد احترام غيره	قيم أخلاقية	12- النجار المهمل
13	نعمة الأولاد من أكبر النعم فهم زينة الحياة الدنيا	قيم دينية	13-الحلم الجميل
31	-المحافظة على الثروة الغابية.	قيم طبيعته	14-ليلي في أحضان الطبيعة

	-ضرورة الصيد المنظم. -المحافظة على الماء. -المحافظة على البيئة ووظيفة كل الأفراد في هذا الصدد		
21	عدم الحكم على عمل الناس مسبقا دون معرفته أي أن المظاهر في أغلب الأحيان خادعة	قيم أخلاقية	15-سبانخ بالحمص
20	-التواضع في العلم. -عدم تجاوز فضل الآخرين على الإنسان خاصة معلمية هذا العلم وضرورة الغذاء بالإضافة إلى الدواء في الشفاء.	قيم أخلاقية	16-ابن سينا الطبيب الماهر
15	-المجد في التدريب المتواصل والإدارة والتصميم يصنعان الفوز بكل تأكيد	قيم رياضية	17-رامي بطل السباحة والغطس
29	-الوفاء بالعهد -عدم الاغترار بالنعمة فكما أعطها الله يستطيع أن يأخذها منا بكل بساطة فالنعم تدوم بالشكر وليس بالغرور	قيم أخلاقية	18-خداج العمياء
24	-روح التعاون والتأزر -إن البلاد ترتقي	قيم اجتماعية	19-قصة قرية

	بتضامن أبنائها كيد واحدة		
18	-المحافظة على البيئة الحيوانية لأنها مهمة للتوازن البيئي	قيم طبيعية بيئية	20-بين التمساح والطيور
21	-عرض الجماليات الفنية كاللغة والحوار المسرحي وإيضاح أنواع المسرح والفرق بينهما	القيم الجمالية والفنية	21-مسرح عرائس الجراجوز

لقد ورد في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة حوالي 21 قصة، وهو كم هائل نظرا لطبيعة الطفل وحبه للقصص، حيث كانت متنوعة من خلال مضامينها وقيمها، فراحت بين القيم الوطنية والقومية والدينية والبيئية والتسلية والترفيه، ولكن القيم التي ركز عليها هي القيم الاجتماعية والأسرية لأن الطفل سيطبق ما تعلمه من خلالها في المجتمع ولأن الطفل هو الذي يحمل راية المجتمع، وعدد المشاركة مختلفة من نص لآخر وهذا بعكس اختلاف الاستجابة من طفل لآخر والنصوص التي أحدثت تلقي أكثر هي تلك النصوص القريبة من مشاعر الطفل وميولاته وحياته الاجتماعية غالبا مثل النصوص الاجتماعية، الرياضية، الإنسانية.

2- من حيث النصوص الشعرية:

2-1 القيم المستخلصة من النصوص الشعرية :

تبقى المحفوظات والأناشيد حصة مستقلة في توقيت السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مما لها من أهمية في تنمية الكفاءات المستهدفة من تعلم اللغة العربية، في جانبها الفني والأدبي، باعتبار أن محفوظات والأناشيد قطع أدبية راقية، تنمي الرزق، وتهذب السلوك، وتبعث الانشراح والسرور لدى المتعلمين، فيقبلون على حفظها وإنشادها والإكثار من ترديدها والتأثر بمضمونها لما تحمله هذه المضامين من قيم عالية يستجيب لها الطفل ويتلقاها وهذا الجدول يبين كل قيم النصوص الشعرية ومعانيها:

العنوان	نوع القيم	معاني القيم	أهدافها (النصوص الشعرية)
---------	-----------	-------------	-----------------------------

1-الثعلب التتكر	-قيمة اجتماعية وأسرية دينية	-الدفاع عن النفس و العائلة. -التكافل بين أفراد المجتمع -نبذ الأخلاق السيئة كالمكر والخبث	-غرس القيم الروحية في الطفل عن طريق الخبرات المتنوعة.
2-النملة	-قيم اجتماعية أسرية	-العمل بجد ونبذ الكسل -الاعتماد على النفس في طلب الرزق	-يحقق المتعة ويثير البهجة في نفس الطفل
3-الكشاف	-قيم وطنية وقومية -قيم أسرية واجتماعية -قيم طبيعية وبيئية	-حب الوطن والجهاد في سبيله. -الصبر في وقت البلاء -الجد والنشاط. -الإحساس بما يتوجه به الآخرون -الدعوة إلى حب الطبيعة والمحافظة عليها	-يثري خيال الطفل وينمي قدرته على الابتكار.
4-التقدير الطموح	-قيم اجتماعية أسرية	الطموح يفسد طبع صاحبه	-ينمي الثروة اللغوية
5-الماء سر الحياة	-قيم طبيعية وبيئية -قيم دينية	-الماء هو أساس الحياة -النظافة من الإيمان	-ينمي قدرة الطفل على النقد والتقويم
6-النشيد الوطني	-قيم وطنية وقومية	-المحافظة على الوطن. -حب الوطن والدفاع عنه واجب على كل فرد يعيش تحت راية هذا الوطن.	-ينمي الذوق والحس الفني لدى الطفل
7-نشيد الألعاب الرياضية	-قيم التسلية والترقية -قيم اجتماعية	-ممارسة الرياضة شيء إيجابي في حياة الفرد. -نشر روح التنافس الرياضي في نفس الأطفال	-يساعد على تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطفل نحو ذاته والآخرين

8- القمر	-قيم الطبيعة والبيئة	الإشادة بجمال القمر	-السمو بحس الطفل الفني
9- شجرة الياسمين	-قيم الطبيعة والبيئة -قيم اجتماعية -أسرية	-جمال شجرة الياسمين -دور البستاني في المحافظة عليها. -دور الوالدين في تربية الأبناء	-تزويد التلاميذ بالأفكار التي يفتقرون إليها في تعبيرهم
10- النجار	قيم اجتماعية	-العيش بالعمل وليس الأمل	-يعرف التلاميذ بالأدباء والشعراء.
11- الحمامة المهاجرة	-قيم دينية -قيم اجتماعية	-الخلق الكريم والتحلي بالصفات الحميدة من سمات الدين الإسلامي -الحرية هي أساس السعادة	-تحقيق الإمتاع والعرفية وجلب السرور للطفل -والشعر في نفس الوقت هو وسيلة لتدريب الأطفال على البلاغة والذوق

لقد ورد في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي إحدى عشرة قصيدة شعرية، وتتجه كل مضامينها إلى تكوين وتوجيه الطفل في شتى مناحي الحياة، فكانت مضامين القصائد تدور حول الأسرة والأم والجار والوطن وتصرف هذه القصائد إلى غرس القيم الوطنية والأسرية والاجتماعية والدينية وخاصة التربوية، كما لم تهمل هذه القصائد جانب الترقية وساهمت بشكل كبير في بعث الفرح والسرور في نفوس الأطفال فنجد أن استجابة التلاميذ لهذه النصوص كبيرة لأنها تحفزهم وتغير من جوهم وتخرجهم من ملل كل الحصص. فشعر الأطفال يتميز بخصائص طبيعية وصياغة خاصة عن باقي أنواع الأدب فليس من المعقول أن يستوعب الأطفال شعرا معقدا وغامضا، والمضمون الشعري حسب أحمد نجيب: «لا يكفي وحده كنظم، لأن الشعر يخاطب الوجدان البشري ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري إذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونه بألوان عاطفية ويربطها بالوجدان الإنساني لكي يهز هذا الوجدان وسيستحق أن يسمى شعرا»¹.

¹ أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ط2، بيروت، دار قراء، 1983، ص 94.

لقد جاءت النصوص الشعرية في كتاب رياض النصوص معوّدة وهادفة، وبكلمات بسيطة يستطيع الطفل أن يفهمها، ويحس بها من خلال القضية التي يتناولها النص، والشعر لا يكون شعراً إلا إذا كان يحمل رسالة تخدم الفرد وتغيره نحو الأفضل.

2-2 عملية إحصائية لنسبة المشاركة داخل القسم :

جدول يمثل نسب المشاركة في بعض الحصص:

و قد وردت فيه بعض الأسئلة التي تساعد التلميذ على الفهم والتعبير:

الفصل الثاني دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النثرية والنصوص الشعرية والتعبير

الحصص الأسئلة	الحصة (1)	الحصة (2)	الحصة (3)	الحصة (4)	الحصة (5)	الحصة (6)	الحصة (7)
ماذا تلاحظ في الصورة؟	18 تلميذاً	10 تلميذاً	25 تلميذاً	14 تلميذاً	28 تلميذاً	20 تلميذاً	22 تلميذاً
النسبة المئوية %	$\frac{18 \times 100}{34} = 25.90$	$\frac{10 \times 100}{34} = 29.41$	$\frac{25 \times 100}{34} = 73.52$	$\frac{14 \times 100}{34} = 41.12$	$\frac{28 \times 100}{34} = 82.35$	$\frac{20 \times 100}{34} = 58.82$	$\frac{22 \times 100}{34} = 64.70$
عن ماذا يتكلم النص؟	24	23	19	17	16	20	31
النسبة المئوية %	$\frac{24 \times 100}{34} = 70.58$	$\frac{23 \times 100}{34} = 67.64$	$\frac{19 \times 100}{34} = 55.88$	$\frac{17 \times 100}{34} = 50$	$\frac{16 \times 100}{34} = 47.05$	$\frac{20 \times 100}{34} = 58.82$	$\frac{31 \times 100}{34} = 91.17$
من يريد قراءة النص؟	29	28	30	32	26	30	27
النسبة المئوية %	$\frac{29 \times 100}{34} = 85.19$	$\frac{28 \times 100}{34} = 41.17$	$\frac{30 \times 100}{34} = 91.17$	$\frac{32 \times 100}{34} = 94.11$	$\frac{26 \times 100}{34} = 76.47$	$\frac{30 \times 100}{34} = 91.17$	$\frac{27 \times 100}{34} = 79.41$

يمثل الجدول نسبة المشاركة في القسم حسب بعض الأسئلة التي تطرح غالباً ومن خلاله نلاحظ أن نسبة المشاركة ترتفع في القراءة بنسبة مشاركة 91% وذلك لأنها تريح عقل التلميذ وتكشف عن قدراته العقلية وهي متفاوتة من حصة لأخرى والنسبة 85% و 79.41% المرتفعة تدل على استيعاب التلاميذ للنصوص الأدبية وتلقيهم المتواصل لها، بحيث نجد أنّ هذه النسب مرتفعة في النصوص التي تقرب ميولهم، وتفكيرهم مثل النصوص الاجتماعية، والرياضية، والعلمية، والنسب المنخفضة التي تمثل تلك النصوص هي التي لا يتم استيعابها بالشكل المطلوب، لأنهم ينفرون منها وجلّ هذه النصوص تتمثل في النصوص المتعلقة بالتكنولوجيا (الأقمار الصناعية).

3- من حيث التعبير:

3-1-1 تعبير شفهي:

التعبير الشفهي هو مجال تبرز فيه فعالية المتعلم ومدى قدرته على توظيف حصيلة اللغوية والتصرف فيها ليعبر تعبيراً دقيقاً عما يختلج في نفسه وما يفكر ويراه بطريقته الخاصة، فهو عملية إبداع تتعزز بالقراءة والإطلاع.

وبذلك يأتي نشاط التعبير الشفهي والتواصل عقب نشاط القراءة، فبعد أن يقرأ المتعلم النص ويتعرف على مضمون وعلى الرصيد والصيغ والتراكيب التي يتضمنها، يوظف ذلك كله في إنتاجه الخاص، فنشاط التعبير الشفهي والتواصل مكمل للنص في جميع أهدافه المعرفية واللغوية والتربوية، ويقوم عليه باعتباره المنطلق والسند. ويمكن للمعلم أن ينجز هذا النشاط ب:¹

- طرح أسئلة توجيهية دقيقة تتعلق بنص القراءة تدفع المتعلم إلى التعبير فيحل ويعلق ويستخلص ما لم يصرح به النص.

- إبداء الرأي فيما يطرحه النص من أحداث وقضايا.

- تصور نهاية أخرى للنص إذا كان قصة، وينبغي على المعلم أن يحرص في كل ذلك على التوجيه فحسب، فيحصر دوره في تحفيز المتعلم ودفعه إلى التعبير الحر دونما مقاطعته بتركه يعبر بكل حرية سواء ساير تعبيره النص أو خالفه، لأن إتاحة الفرصة لحرية التعبير تهدف إلى تحفيزه على الابتكار وتكميل ما يراه غير متوافر في النص ونقده ومخالفته بعرض الحجج.

- كما يعتبر من أهم وسائل التخاطب والاتصال بالغير وتبادل وجهات النظر وإبراز ما يخامر الوجدان من العواطف والأحاسيس، ويرتكز التعبير.

3-1-1-1 أركانه:

- الأفكار والمعاني التي تراود الفكر والتي يسعى المتعلم إلى تجسيدها لنقلها إلى المرسل إليه.

- الألفاظ والعبارات، وهي الإطار المادي الذي تصاغ فيه المعاني والأفكار.

- ترتيب الأفكار والمعاني وحسن تنسيقها.

¹ - الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، O.N.P.S ، ص، 11-

الفصل الثاني دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص النثرية والنصوص الشعرية والتعبير

وسيستقي المعلم كل هذا من نص القراءة، فهو المنطلق في بعث تفكير المتعلم، وهو الذي يزوده بالألفاظ والعبارات وطريقة تنظيمها من خلال تعرض بنيتها من الانسجام وتماسك في الأفكار، ولهذا يمارس التعبير الشفهي والتواصل على إثر حصص القراءة إنطاقا منها، حيث يكون المتعلم قد تزود برصيد لغوي وظيفي يمكنه من التعبير عن تجاربه ومشاعره، فالتعبير يتيح للمتعلم أن يستثمر كل مكتسباته من النص استثمارا ينصب على الهيكل العام بما يربطه من أساليب، وعلى التراكيب البارزة في النص وعلى الصيغ الصرفية وما تخضع له من تحويلات مما يغني رصيده الوظيفي فيوسع مجال تعبيره، وبذلك..... له إنتاج نموذج الخاص.

وبلوغ هذا المسعى يتوقع من المتعلم أن:

- يعبر عن مشاعره ودواخله وذاكرياته وتجاربه.
 - يحسن الاستماع إلى غيره ويتدخل في النقاش محترما آداب الحديث.
 - يشرح ردود فعله ويدافع عن أفكاره.
 - ينصت إلى الآخرين ويحتفظ بمبرراته للإفصاح عنها في حينها.
 - يبرر حكمه ويعلق على حكم الآخرين.
 - ينمي ثروته اللغوية ويوظف المكتسبات منها.
- يتحلى بالشجاعة الأدبية أمام أقرانه عند النقاش والقاء الكلمة حسب ما يقتضيه المقام.¹

2-1-3 جدول يمثل نسبة استيعاب بعض التلاميذ لبعض الدروس من ناحية التعبير

الشفهي:

النص الأدبي	كوكب الأرض	مسرح عرائس الجراجوز	الأقمار الصناعية	الصناعات التقليدية
عدد التلاميذ	5 تلاميذ	10 تلاميذ	15 تلميذ	17 تلميذ
نسبة التلاميذ التي عبرت عن هذا الدرس	$\frac{5 \times 100}{34} = 14.30$	$\frac{10 \times 100}{34} = 29.41$	$\frac{15 \times 100}{34} = 44.11$	$\frac{17 \times 100}{34} = 32.35$

¹ - الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص، 13/12.

من خلال الجدول نلاحظ أن هنالك أقلية من التلاميذ التي تحبذ التعبير الشفهي وذلك لأن منهم من يصعب عليهم التعبير لعدم قدرتهم على تنظيم الأفكار، والخوف والخجل وعدم القدرة على المواجهة (عدم الثقة بالنفس). والتلاميذ الذين لديهم الجرأة والسلاسة في ترتيب الأفكار وطرحها قليلون يتراوح عددهم من 3- 5 تلاميذ مقارنة بالعدد الإجمالي للتلاميذ 34.

3-1-3 الأهداف التعليمية للتعبير الشفهي:

- يسمع ويفهم بحيث يفهم المعلومات التي ترد إليه ويستعين بالوسائل التعبيرية الغير لغوية.
- يختار أفكاره، يبذل جهدا من أجل إضفاء الانسجام على سرد وقائع حكاية أو حديث أو مشروع.
- يعبر عن أفكاره، عن مشاعره وتأثره وذكرياته، وردود أفعاله، وتجاربه، كما يبدع تنمة لحكاية ويعرض وجهة نظره شفويا.

- التخلص من الخوف والهباب، والتعود على المواجهة.

- إعطاء معلومات وجلب أفكار جديدة وخلق قدرة لتحسين التبليغ والاستقبال.

3-2-2 التعبير الكتابي:

يعد التعبير الكتابي تقويما للوحدة التعليمية حيث يجند فيه المتعلم مكتسباته مجسدا أفكاره، ومعبرا عن أحاسيسه في إطار يبرز شخصيته.

فنشاط التعبير الكتابي المرتع الخصب الذي يدمج فيه المتعلم ما اكتسب في الحصص الماضية، وفي الطور الثالث من التعليم الابتدائي (السنة الخامسة)، يتطرق المتعلم إلى موضوعات مستقاة من واقعه المعيشي، وعاكسة لمجالات حياته واهتماماته، فيسهم في تنمية إبداعاته وتوسيع خياله بممارسة التعبير الكتابي بشقيه:¹

3-2-1 الوظيفي: الذي يكتب فيه موضوعات تتصل بمطالب الحياة، لتلبية حاجاته.

3-2-2 الإبداعي: الذي يعبر فيه عما يخلج في نفسه من مشاعر، وأحاسيس وخواطر بأسلوب أدبي مشوق

ومثير (قصة، شعر...) ولتحقيق هذه الأهداف يمكن للمعلم أن يراعي ما يأتي:

- حسن صياغة الموضوع بتوضيح عبارته ومطالبه.

- توجيه المتعلم إلى إعداد تصميم مناسب للموضوع المقترح.

- مناقشة هذه العناصر جماعيا.

¹- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص، 14-15.

- إخبار المتعلم مسبقا بمراحل الإيجاز بمقاييسه لاستغلاله في التقييم الذاتي.

3-2-3 أهدافه:

-توظيف الرصيد الانفرادي والثقافي في وضعيات جديدة.

-استثمار الصيغ والظواهر اللغوية المدروسة.

-ترتيب الأفكار واستخدام أدوات الربط.

-حسن انتقاء الكلمات والعبارات المناسبة للفكرة.

-تحليل الأفكار وتركيبها والتوسع فيها.

-إبداء الرأي كتابيا في قضايا مرتبطة بالواقع المعيشي.

-الاهتمام بصحة التعبير وجودته.

-الكتابة السليمة في جميع الأنشطة.

4- العوامل التي تتحكم في استيعاب التلميذ:

إنَّ القارئ (التلميذ) بخصائصه يساهم في تفسير النص عن طريق مرجعيته المعرفية، واتجاهاته ودافعيته نحوه، وما بين القراءة من فروق ثقافية نفسية وانفعالية، وهذه كلها أمور يمكن تناولها فيما يلي:

4-1 المرجعية المعرفية لدى التلميذ¹

إن الفهم والتذوق لدى التلميذ أثناء دراسته نصا لا يقوم إلا إذا سبقته معرفة معينة تكون هي المسؤولة عن التمييز بين جودة الفهم، وردائه، فالتلميذ الضعيف الذي يعاني فقرا معرفيا مفككا وضحلا يختلف في دراسته للنصوص عن آخر يتمتع بثراء معرفي ومعلومات جيدة متماسكة ومنسقة، وهذا يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في مستوى الفهم والتذوق، وبهذا يكون الفشل في فهم التلاميذ للنصوص بسبب نقص تلك المعرفة أو انعدامها لدى القارئ.

ولهذا فإن القراءات الموسعة خارج إطار المدرسة تضيف للقارئ معرفة سابقة تساعده في القراءات التعليمية المركزة، وبالتالي الوصول إلى مرحلة الفهم والتذوق.

¹- ينظر، WWW.DJELFE.INFO/VB/SHWIHREAD.PHP,T+288429

1-1-4 العوامل النفسية والانفعالية:¹

إنَّ القارئ ليس ذهنًا فقط، وإنما هو وجدان كذلك، فله دافعية تؤثر في الفهم والتذوق، وله انتباه واهتمام يؤثران في الفهم، فإذا ما قل التلميذ انتباهه لما بين يديه من النصوص كسب من الأسباب (كعدم جدية الأستاذ² مثلا، أو إشاعة الفوضى داخل القسم...) فإن ذلك يؤثر في الفهم ومشاركة التلميذ الإيجابية واندماجه في عملية التحليل والدراسة.

وبهذا نخلص إلى أن لخصائص القارئ وميولاته ورغباته، الدور المهم في عملية الفهم والتذوق. والأثر الإيجابي في تحقيق التفاعل مع النصوص الأدبية. هذا إلى جانب عامل مهم آخر يساهم بقدر كبير في تحقيق هذا المستوى (الفهم والتذوق) لدى التلاميذ لأنه محور الدراسة وعمادها ألا وهو النص ذاته.

وانطلاقا من الجدول يتضح لنا جليا أن القصص الاجتماعية، وقصص الحيوان يحتل مسافة واسعة من العدد الإجمالي للقصص، ثم يليها القصص الخرافي والقصص المترجم بقصتين لكل نوع، في حين نجد قصص الروائع تأتي في نهاية الترتيب بقصة واحدة في جزئين مع قصص المغامرات، بينما لا تسجل أية قصة لكل نوع من الأنواع التالية: الديني، الأسطوري، العلمي، الفكاهة.

وما يلاحظ نزوع جل هذه القصص نحو الموضوعات الاجتماعية، ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها الطفل في هذه السن وهذا ما يجعله بحاجة ماسة إلى تعلم القيم الاجتماعية التي تنظم سلوكه مع غيره.

2-1-4 العوامل البيئية:

كثيرا ما يقرأ التلاميذ النصوص بشكل سطحي عابر، يكاد يقتصر على قراءة الكلمات والأفكار الأولية التي تدل عليها هذه الكلمات، دون ينفذوا بعمق على هذه المعاني وما توحى به من دلالات ومعاني. ويرجع هذا إلى قصور في تفكيرهم أو عجز ثروتهم اللغوية، أو ضعف عندهم في الخوض في تفصيلات ما قرؤوه. والتلاميذ في هذا مستويات مختلفة تتمثل في المستوى العقلي ثم الخبرات والمعارف السابقة، التي ترجع السبب الرئيسي فيها إلى الفروقات البيئية. خاصة منها الثقافية، بين التلاميذ هذه الأخيرة التي بدورها تؤدي إلى اختلافات جوهرية في طريقة التفكير والتحليل والفهم بالدرجة الأولى، وتبدو هذه الفروقات خاصة في ثراء القاموس اللغوي لدى بعض التلاميذ وفقده لدى البعض الآخر. وهذا راجع إلى مستوى الأسرة الثقافي

¹ ينظر، WWW.DJELFE.INFO/VB/SHWIHREAD.PHP, T+28842

والاقتصادي والاجتماعي، فوجد الفارق شاسعا مثلا: أسرة فيها الكتب والصحف والمجلات والراديو والتلفاز والكمبيوتر، وأخرى لم تستطع امتلاك إلا واحدا فقط من تلك المثرات الثقافية، ويظهر القارئ جليا أن التلميذ من الأسرة الأولى يستطيع أن يستغل الكثير من مخزونه العلمي والثقافي، ويتخيل أمور كثيرة متعددة من مجرد قراءة كلمة مرت عليه من قراءاته وأسرته، في حين يقل هذا التخيل وذلك الاستنتاج عند أطفال البيئات المتوسطة ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

3-1-4 ملاحظات حول استجابة الطفل للنص الأدبي:

يمكن أن نلاحظ بعض النقاط فيما يخص مدى استجابة التلميذ للنص الأدبي وتتمثل فيما يلي:

- النصوص التي يتفاعل معها التلميذ، هي تلك النصوص التي تكون قريبة من حياته الاجتماعية، مثلا التلميذ اليتيم يتفاعل مع تلك النصوص التي تروي عن اليتيم والفقر... إلخ.

- يختلف تفاعل التلميذ مع النص حسب مكتسباته وميولاته (كلما كان النص قريب من محيط التلميذ يكون هناك تجاوب من طرف التلميذ " إعجاب مشاركة") مثل النصوص الرياضية بالنسبة للتلاميذ الذين يمارسون الرياضة ويحبونها.

- تتولد استجابة أكثر عندما يستعين المعلم بوسائل تعليمية تعليمية إيضاحية، أي أمثلة حية تصاحب النص مثل: صحن فيه فواكه بلاستيكية لتوعية التلميذ بأهمية الأغذية، قدر مصنوع من طين حتى يتعرف التلميذ على كيفية إبداع التحف من الطين، خرائط ومجسمات (الكرة الأرضية) ليتعرف على أن الأرض كروية الشكل.... إلخ.

- تحدث الاستجابة بين النص والتلميذ عندما يكون التلميذ قد حضر النص جيدا في البيت.

- حب التلاميذ للترفيه نسبة مشاركة عالية في النصوص التي تتحدث عن الرحلات والأسفار.

- هناك عوامل أخرى مثل: حب الاكتشاف والإطلاع لدى التلميذ وتعطشه للفهم والمعلومات خاصة.

- العلاقة النفسية.

- التغذية الجيدة، بحيث تساهم الأغذية الكاملة في استيعاب التلميذ.

- الاجتهاد والإرادة الفولاذية.

- الموهبة، الذكاء، الوراثة.

- نشاط المعلم وطريقة تدريسه.

هناك بعض النصوص المحذوفة مثل: رسالة سلام، الوعد المنسي، من رافة الفقراء، النفخ في الزجاج بحيث لم يدرسها التلاميذ مع أنها دونت في البرنامج وذلك للأسباب التالية:

1- تقليص البرنامج.

2- نصوص مكررة،(تم تناولها في سنوات سابقة).

3- محتوى النص يفوق مستوى التلميذ.

كما نلاحظ أيضا أن بعض التلاميذ يميلون إلى النصوص الشعرية أكثر من النصوص الأدبية وذلك

راجع (حسب علمي) إلى:

أن النصوص الشعرية التي تلحن فهم يحبونها لأنها تتشد وهي ترفيه لهم أما من ناحية الاستيعاب فهم

يستوعبون النصوص الأدبية أكثر لأنها سهلة الألفاظ وهي في متناول الجميع كما أنها تطرح على شكل قصة

وهم يميلون إلى هذا النوع عكس النص الشعري المتبوع بألفاظ صعبة يصعب على التلميذ فهمها.

وقد أثبتت البحوث أن التلاميذ الذين يقرؤون مواد مكتوبة تثيرهم ويؤلفونها أكثر مما يفهمون، ويتذوقوه

النصوص التي لا تثيرهم ولا تحفزهم.

و أما انصراف هذا الكتاب عن القصص الديني فلا أجد له تفسيراً سوى اعتماده على النصوص

السردية في تقديم المادة العلمية، بدل القصة، إلى جانب اعتماده على الكتب المدرسية في ذلك.

4-2 دور المعلم وخصائصه الجوهرية في إحداث استجابة لدى التلميذ :

كما لا ننسى دور المعلم في إحداث استجابة الطفل من خلال مجموعة من الخصائص، " فالقيمة العظمى

للمعلم لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجبه و لكنها كامنة في قدرته على القيادة عن طريق تأثير

شخصيته العقلية والخلقية و عن طريق قوته الحسنة".¹

فالمعلم إذن عنصر فعال جدا في تحديد شخصية الطفل و خلق استجابة ما لديه لذلك يجب أن تتوفر فيه

بعض الصفات الأساسية التي يتوقف عليها التلقي، ومن صفات المعلم الجوهرية نذكر ما يلي:

4-2-1 الصفات الجسمية (الفيزيولوجية): وتتضمن أن يكون سالما من الأمراض و سليم الحواس و حسن

النطق و يتمتع بالقدرة على تحمل التعب.

4-2-2 الخصائص المعرفية: التمكن من مادة التدريس والإلمام بطرقه، فالمعلم أشبه ما يكون بصانع فني

يتعلق بمهنته بحماسة وينكب عليها، يجب أن يكون على علم بأحدث النظريات في التربية، وعلم النفس و

تقنيات التدريس الحديثة التي تمكنه من التطبيق الفعلي للأسس التي يرتكز عليها البرنامج .

1-وزارة التربية الوطنية ، خيري وناس، تربية و علم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2008، ص، 8.

كما يجب عليه أن يتمتع بالقدرة على التعرف إلى طباع الأطفال واحتياجاتهم والقدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة.

4-2-3 الخصائص النفسية (السيكولوجية):

- الاستعداد النفسي.
- الميل على مهن.
- قادر على تخطي المعلومات.

4-2-4 الخصائص الخلقية:

حبه للأطفال وشعوره ببراءتهم، كما يجب أن تتوفر فيه صفات مثل الصبر البشاشة، الانضباط، المثابرة في العمل.

الشعور بالرسالة التربوية و دورها في حياة المجتمع و معتقداته.

الالتزام بنقلها و ترسيخها في نفوس المتعلمين.¹

إذن يعتبر المعلم محور العملية التعليمية برمتها، إذ يلعب دور الموجه المشرف والمنفذ لسلسلة من المعارف و المهارات والقدرات الواجب استجابتها من طرف التلميذ²، فشخصيته في هذا المجال يتوقف عليها مدى قبول أو رفض التلميذ واستجابته للنص الأدبي ولجميع الدروس الأخرى.

¹ - خيربي وناس ، تربية و علم النفس ، ص ،85،84.

² - بو صنبورة عبد الحميد ، تربية و علم النفس ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد ، الجزائر ، 2009 ، ص ،29.

خاتمة

خاتمة :

- بعد الدراسة لهذا الموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج و هي كالتالي:
- تكمن استجابة الطفل في النصوص القريبة من ظروفه الاجتماعية.
 - يتولد التفاعل أكثر حسب مكتسبات وميولات الطفل.
 - المعلم بدوره عنصر فعال في عملية الاستجابة، يجب أن يكون محباً لأنَّ الطفل عندما يلمس حب المعلم له يستجيب بكل قدراته العقلية.
 - الابتعاد عن النفرة والقلق لأن هذا السبب من شأنه أن يقلل من تلقي التلميذ للنص الأدبي
 - يجب أن غطي الطفل المبادرة والاهتمام التام بهوموه وتوفير جو هادئ وملئم حتى تحدث استجابة للنص.
 - الطفل متعلق بدينه لأنه يسعى دوماً في إجابته لتوظيف أشياء متعلقة بالدين.
 - وهو أيضاً إنسان حساس جداً مازال على الفطرة فنجده يحب الألوان والأشكال والترفيه وكل شيء متعلق بالحب و يكره الأشياء المتعلقة بالحرب والحزن.
 - أهمية النص الأثبي وتلقي الطفل تكمن في العمل الجماعي وتوزيع المهمات وتحسينه بالمسؤولية.
 - إخراج مكبوتاته بتفعيل مشكلة تثير تساؤلاته حول ذلك الموضوع من خلال النص.
 - احترام الطفل وعدم جرح مشاعره الرقيقة أو الإنقاص من قدراته لان ذلك يخرجها إلى الطريق المعاكس ولا يخدمه من الناحية الإبداعية.
 - التحضير الجيد في البيت يزيد في نسبة تلقي الطفل لنصوص المدونة، والاجتهادات الفردية مهمة في ذلك أيضاً.

- تزيد نسبة الاستيعاب في النصوص المتعلقة بالتسلية والترفيه مثل الرحلات والأسفار، وتنقص عندما تتعلق بالنصوص التي تتكلم عن المادة (الجماد) الأقمار الصناعية على سبيل المثال.
- الأطفال الاطوائيون والهائدون معظّمهم يشكون من مشاكل شخصية وعائلية وبالتالي الأسرة عنصر فعّال في تحديد شخصية الفرد وإحداث استجابته في شتى المجالات.
- النصوص الثرية تستهوي الطّفل أكثر من النّصوص الشعريّة وذلك لما تحويه من عنصر تشويق و حكايات يعجب الطّفل بها دوماً .
- بعض التّلاميذ يستعص عليهم التّعبير الشّفهي و البعض يحبّ التّعبير الشّفهي لكي يبرز شخصيّته أكثر و يتواصل مع زملائه.
- التّعبير الشّفهي وسيلة يستجيب لها الطّفل لأنها تقوي قدراته الشّخصية (الجرأة -المواجهة-حب التّحدي).
- النّصوص التي تحدث فيها استجابة أكثر هي تلك النّصوص التي ترفق بوسائل تعليميّة تّعليميّة.
- أسلوب المُعلم في الإقناع والإلقاء له أهميّة بارزة في إحداث التّلقّي والاستجابة لدى التّلميذ.
- الكّتاب المدرسي من ناحية الشّكل والمضمون مقارنةً بالكّتاب المدرسي في دول أخرى قاصر بحيث لا يلمس أهواء الطّفل كما ينبغي و لو جننا بذلك الكّتاب وطبقناه على أطفال المدارس عندنا لوجدنا تلقّي أكثر وجيل مبدع أكثر مما هو عليه الآن، فالطّفل الجّرّائي لديه من المقومات الضّرورية للإبداع .
- البرنّامج المقرر في الكّتاب يجب أن يوضع من طرف ذوي الاختصاص الذي يحثّك بالأطّفال كالمعلمين مثلاً وليس من طرف باحثين تجهل مبررات اختيارهم.

ويمكن أن نقول أن هذا الموضوع ثري جداً لما يحتويه من تشويق وشفافية وغموض لأنه مزيج بين علم النفس وأدب الطفل، فعلم البراءة عالم يتصف بالحساسية والليونة، ويصعب تحديد شخصية الطفل واستجابته لأهتأغيرة حسب الظروف التي تحيط به وبالوسائل المقدمة له .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- أبو الحسن أحمد ابن فارس زكريا، (تح): عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، اتحاد الأكتّاب العرب، سوريا، (د-ط)، 2002، ج5.
- أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط1، 2005، ج11.
- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1999.
- أحمد زلط، معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحة في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته، دار الوفاء، مصر، ط2002، ص1، ص170.
- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار وائل، لبنان، ط1، 1968.
- باسمه درمش، "مقال النص"، مجلة علامات ج61-مج16، النادي الثقافي جده، المملكة الوطنية السعودية، 2007، ص52، نقلا عن: مذكرة مسرور مولود، أدب الطفل في الطور الابتدائي، دراسة تحليلية وصفية.
- فهد عامر الاحمدي، جريدة 5 الرياض اليومية (د-ع) عن الانترنت.
- عبد الحميد بو رايو، منطلق السرد: دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د-ط)، 1994.
- عبد العزيز جادو، علم نفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، مص، (د-ط)، 2001.
- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتنقيتهم، دار الشرق، ط1، 2005.
- علي الحديدي، في أدب الطفل، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- مجاني للطلاب، عربي -عربي، دار شرمل، لبنان، ط5، 2001، نقلا عن: مذكرة لنيل شهادة الليسانس بن ميرة فاتن، قصة الطفل في الطور الابتدائي، كتاب رياض النصوص، سنة خامسة ابتدائي أنموذجا.
- مجدي وهيبية، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984.
- محمد الماكري، الشكل والخطاب، مدخل ظاهراتي، المركز الثقافي (العربي)، ط1، بيروت، 1991.

- محمد صالح خرفي، أدب الأطفال في الجزائر، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2014.
- محمد مرتاض، من قضايا أدب الطفل: (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994.
- ميلود شنوفي، أدب الأطفال في النقد العربي المعاصر، دراسة بعض النماذج، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف عبد الحميد بو راوي، جامعة الجزائر، 2000-2001 ن نقلًا عن: مذكرة، بن ميرة فانتن، قصة الطفل في الطور الابتدائي، كتاب رياض النصوص.
- وزارة التربية والتعليم: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية والتعليم: شريفة غطاس، رياض النصوص للسنة الخامسة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007، 2008 .
- وزارة التربية والتعليم، منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر، 2006.
- وزارة التربية والتعليم، بو صنورة عبد الحميد تربية وعلم النفس تشرع مدرسي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2009.
- وزارة التربية والتعليم، خيرى وناس، تربية وعلم النفس، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2008.

www.djelfa.info/vb/shw_hread.php?t=28842

الافكار من

فهرس المحتويات	
الشكر	
الإهداء.	
أ	مقدمة.....
الفصل الاول: المدونة وخصائصها من حيث الشكل والمضمون	
من حيث الشكل	
10	الغلاف
10	العناوين
13	الصور
16	الالوان
من حيث المضمون	
17	النصوص الشعرية
19	النصوص النثرية
23	تصنيف الكُتاب.....
قصة الطفل	
27	مفهومها
28	أنواعها
29	خصائصها.....
الفصل الثاني: دراسة استجابة الطفل للمدونة من حيث النصوص الشعرية و النثرية والتعبير.	
من حيث النصوص النثرية .	
34	طريقة تلقي التلميذ للنص الأدبي
38	القيمة المستخلصة من النصوص
من حيث النصوص الشعرية .	
39	قيم النصوص الشعرية و تبيان معانيها
41	عملية إحصائية لنسبة المشاركة
من حيث التعبير .	
44	الشفهي.....
46	الكتابي

	العوامل التي تتحكم في استيعاب التلاميذ.
47	المرجعية المعرفية لدى التلاميذ
50	دور المعلم و خصائصه الجوهرية في استجابة الطفل
53	خاتمة
57	قائمة المصادر و المراجع
60	الفهرس